کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مجموعه مذاکرات مجلس شورای ملی دوره ۲ تقنینیه
مؤلف دوره‌ی مذاکرات از زمان سید احمد علی
موضوع
شماره نفر ۸۸۶
شماره ثبت کتاب
۱۰۶۸۷
بازدید شد
۱۳۸۴
خطی «فهرست شده»
۱۰۶۸۷

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني في الطبيعيات وهو مرتب على ثلثة فنون الفن الاول
فيما يعم الاجسام وهو مشتمل على فصول الفصل الاول
في ابطال الجزء الذي لا يتجزى فلو فرضنا جزءا بين جزئين فاما ان يكون
الوسط مانعا من ملاقاة الطرفين او لا يكون لا سبيل الى الثاني لانه لو لم يكن
مانعا لكانت الاجزاء متداخلة فلا يكون وسط وطرف وقد فرضنا
الوسط والطرف هذا خلف فثبت كونه مانعا من ملاقاتهما فحينئذ يلاقي احد
الطرفين غير ما يلاقي الطرف الآخر فينقسم ولا تاما لو فرضنا
جزءا ملتقى جزئين فاما ان يلاقي واحدا منهما او يجاوزهما او من كل واحد
منهما شيئا والاول يخ والا لم يكن ملتقى قطعيا احد القسمين
الاخيرين فيلزم الانقسام لا محالة فصل
في اثبات الهيولى كل جسم فهو مركب من جزئين يحل احدهما الاخر
يسمى المحل هيولى والحال صورة وبرهانه ان بعض الاجسام القابلة
للانفكاك كالماء والنار يجب ان يكون في نفسه متصلا واحدا والا لزم
الجزء الذي لا يتجزى ويلزم من هذا اثبات الهيولى للاجسام كلها لان
ذلك المتصل قابل للانفصال فالقابل للانفصال اما ان يكون هو المقدار
او الصورة المستلزمة للمقدار او معنى آخر لا سبيل الى الاول والثاني
والا لزم اجتماع الاتصال والانفصال في حالة واحدة لان القابل لكل
وجوده مع المتصور فتعين ان يكون القابل معنى آخر وهو المعنى من الهيولى
واذا ثبت ان ذلك الجسم مركب من الهيولى والصورة وجب ان يكون الاجسام

كلها

خطی « فهرست شد
۶۸۷

كلها مركبة من الهيولى والصورة لان الطبيعة المقدارية اما ان يكون
بذاتها غنية عن المحل اولم يكن والاول يخ والا لاستحال حلولها في المحل
لان الغني بذاته عن الشيء يستحيل حلوله فيه فتعين افتقارها الى المحل
فكل جسم مركب من الهيولى والصورة فصل
في ان الصورة
لا تنجرد عن الهيولى لانها لو وجدت بذاتها دون حلولها في الهيولى فاما ان يكون
متناهية او غير متناهية لا سبيل الى الثاني لان الاجسام كلها متناهية والا
لامكن ان يخرج من مبدء واحد امتدادان على نسق واحد كانهما ساقا مثلث
متساويا كان اعظم كان البعد بينهما ازيد فلو امتدا الى غير النهاية لامكن بينهما
بعد غير متناه مع كونه محصورا بين حاصرين متفقين وانما بيان انه لا سبيل الى
القسم الاول فلانها لو كانت متناهية لاحاط بها حد او احد او حدود
فتكون متشكلة لان الشكل هو الهيئة الحاصلة من احاطة حد او الحدود
بالمقدار فذلك الشكل اما ان يكون للجسمية وهو يخ والا لكانت الاجسام
كلها متشكلة بشكل واحد او بسبب لازم للجسمية لما مر او بسبب عارض
لها وهو ايضا يخ والا لامكن زواله فامكن ان تتشكل الصورة بشكل آخر
فتكون قابلة للانفصال وكل قابل للانفصال فهو مركب من الهيولى والصورة
كما مر فتكون الصورة العارية عن الهيولى مغايرة للهيولى هف فصل
في ان الهيولى لا تنجرد عن الصورة ايضا لانها لو تجردت عن الصورة
فاما ان يكون ذات وضع او لا يكون لا سبيل الى كل واحد من القسمين
فلا سبيل الى تجردها عن الصورة اما انها لا سبيل الى الاول فلانها حينئذ
اما ان تنقسم او لا تنقسم لا سبيل الى الثاني لان كل ما له وضع فهو منقسم

وهو محال

على ما مرّ في نفي الجزء والسبيل الى الاول لا تتجه اما ان تنقسم من جهة واحدة
فتكون خطا او من جهتين فتكون سطحا او في ثلث جهات فتكون جسما
وكل واحد منها باطل اما انه لا يجوز ان يكون خطا فلان وجود الخطوط الا تقاطع
مع لانه اذا انتهى اليه طرف السطحين المستقيمي الاضلاع فاما ان يجب تلاقيهما او لا
يجب لا جائز ان لا يجب والا لزم تداخل الخطوط وهو مع لان كل خطين مجموعهما
اعظم من الواحد منهما ولا جائز ان يجب والا لانقسم الخط في جهتين لان
ما يلاقي احدهما غير ما يلاقي الآخر وهو مع واما انه لا يجوز ان يكون سطحا فلانه
لو كانت سطحا فاذا انتهى اليه طرفا السطحين فاما ان يجب تلاقيهما او لا يجب وكل
واحد منهما بطل مما مرّ في الخط واما انه لا يجوز ان يكون جسما فلانها
لو كانت جسما لكانت مركبة من الهيولى والصورة هذا مما مرّ واما
انها لا سبيل الى الثاني فلانها اذا كانت غير ذات وضع فاذا اقترنت
بها الصورة الجسمية فاما ان لا يحصل في حيز اصلا او يحصل في جميع
الاحياز او يحصل في بعض الاحياز دون البعض والاول والثاني
محالان بالبديهة والثالث ايضا محال لان حصولها في كل واحد من
الاحياز ممكن فلو حصلت في بعض الاحياز دون البعض يلزم الترجيح
بلا مرجح وهو مع ولا يلزم مما هذا ان الماء اذا انقلب هواء او على العكس
صار اونيا بوضع لان الوضع السابق يقتضي الوضع اللاحق فلا يكون
ترجيحا بلا مرجح فصل في اثبات الصورة النوعية
اعلم ان لكل واحد من الاجسام صورة اخرى غير صورة الجسمية لان
اختصاص بعض الاجسام ببعض الاحياز دون البعض لما ان يكون

الجسمية العامة او لصورة اخرى لا سبيل الى الاول والا لاشتركت الاجسام
كلها في ذلك فتعين الثاني وهو المط اعلم ان الهيولى
ليست علة للصورة لانها لا تكون موجودة بالفعل قبل وجود الصورة
والعلة الفاعلية تمتنع ان يكون موجودة قبل والصورة ايضا ليست
علة للهيولى لان الصورة اما يجب وجودها مع التشكل او بالتشكل والتشكل لا يوجد
قبل الهيولى فلو كانت الصورة علة لوجود الهيولى لكانت متقدمة على
التشكل هف فاتن وجود كل واحد منهما عن سبب منفصل وليست
الهيولى غنية من كل الوجوه عن الصورة لما بينا انها لا يقوم بالفعل
بدون الصورة وايضا ليست الصورة غنية عن الهيولى من كل الوجوه
لما بينا انها لا يوجد بدون التشكل فالهيولى يفتقر اليها الصورة في بقائها
والصورة يفتقر الى الهيولى في تشكلها فصل
في المكان وهو اما الخلاء او السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح
الظاهر من الجسم المحوى والاول باطل فتعين الثاني وانما قلنا ان الاول بط
لانه لو كان خلاء فاما ان يكون لاشيء محضا او بعدا مجردا عن المادة لا سبيل
الى الاول لانه يكون خلاء اقل من خلاء فان الخلاء بين الجدارين اقل من الخلاء
بين المدينتين وما يقبل الزيادة والنقصان استحال ان يكون لاشيء
محضا ولا سبيل الى الثاني لانه لو وجد البعد مجردا عن الهيولى لكان بذاته غنيا
عن المحل فاستحال اقترانه بهذه فصل في الحيز
كل جسم فله حيز طبيعي لانا لو فرضنا عدم القواسر لكان في حيزه وذلك
الحيز اما ان يستحقه لذاته او لقاسر لا سبيل الى الثاني لانا قد فرضنا

عدم القواسر فتعين الاول وهو المطلوب فاذا لم يستحق الطبيعة
وهو المطلوب ولا يجوز ان يكون لجسم ما حيزان طبيعيان لانه لو كان
له حيزان طبيعيان فاذا حصل في احدهما فاما ان يطلب الثاني
اولا فان طلب الثاني يلزم ان لا يكون الحيز الاول الذي حصل فيه
طبيعيا وقد فرضناه طبيعيا هذا خلف وان لم يكن طالبا للثاني يلزم
ان لا يكون الحيز الثاني طبيعيا وقد فرضناه طبيعيا هذا خلف **فصل**
في الشكل كل جسم فله شكل طبيعي لان كل جسم متناه وكل متناه
فهو مشكل وكل مشكل فله شكل طبيعي فكل جسم فله شكل طبيعي اما ان
كل جسم فهو متناه فلما مر واما ان كل متناه فهو مشكل فلانه يحيط به
حد واحد او حدود فيكون مشكلا واما فلنا ان كل مشكل فله شكل
طبيعي لانا لو فرضنا ارتفاع القواسر لكان على شكل وذلك اما
ان يكون لطبعه او لقاسر لا سبيل الى الثاني لانا قد فرضنا عدم القواسر
فذلك هو عن طبعه وهو المطلوب **فصل** في الحركة
والسكون اما الحركة فهي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج
واما السكون فهو عدم الحركة عما من شانه ان يتحرك وكل متحرك فلا بد
هو غير جسمية اذ لو تحرك الجسم لما هو جسم لكان كل جسم متحركا
والثاني كاذب فالمقدم مثله ثم الحركة على اربعة اقسام حركة في الكم
كالنمو والذبول وحركة في الكيف كتسخن الماء وتبرده مع بقاء
الصورة وتنتهي هذه الحركة باستحالة وحركة في الاين وهي انتقال
الجسم من مكان الى امكان آخر على سبيل التدريج وتسمى نقلة وحركة

في الوضع وهي ان يكون للجسم المتحرك حركة على الاستدارة فان
اجزاءه يباين اجزاء مكانه وان كان يلازم كله مكانه فقد اختلف
نسبة اجزائه الى اجزاء مكانه على التدريج ويقول ايضا الحركة اما طبيعية
او قسرية او ارادية لان القوة المحركة اما ان يكون مستفادة من
خارج او لا يكون فان لم يكن مستفادة من خارج فاما ان يكون
لها شعور او لا يكون فان كان لها شعور فهي الحركة الارادية وان
لم يكن لها شعور فهي الحركة الطبيعية وان كان مستفادة من خارج
فهي الحركة القسرية **فصل** في الزمان اذا فرضنا حركة ما
في مسافة ما مقدار من السرعة المعينة وابتدأت معها حركة اخرى انطبقا منها
واتفقتا في الاخذ والترك وجدت البطيئة قاطعة اقل من السريعة والسريعة
قاطعة اكثر واذا كان كذلك كان بين اخذ السريعة وتركها امكان
قطع مسافة معينة بسرعة معينة واقل منها ببطوء معين وهذا الامكان
قابل للزيادة والنقصان وغير ثابت اذ لا يوجد اجزاء معا فيها
امكان مقدر غير ثابت وهو المعنى في الزمان وهو مقدار الحركة لانه
لا يخلو اما ان يكون مقدارا لهيئة قارة او غير قارة لا سبيل الى الاول
لان الزمان غير قار ومالا يكون قارا لا يكون مقدارا لهيئة قارة فهو مقدار
لهيئة غير قارة وكل هيئة غير قارة فهي الحركة فالزمان مقدار الحركة وقولنا
ايضا ان الزمان لا بداية له ولا نهاية له لانه لو كان له بداية لكان عدما
قبل وجوده قبلية لا توجد مع البعدية وكل قبلية لا توجد مع البعدية
فهي زمانية فيكون قبل الزمان زمان هذا وكذلك لو كان له

خطي ١٠ فهرس
٨٧

نهاية لكان عدمه قبل وجوده بعدية لا يوجد مع القبلية فيكون
زمانية فيكون بعد الزمان زمان هف ٢ الفن الثاني
في الفلكيات وفيه فصول الفصل الاول في اثبات كون الفلك
مستديرا وبيانه ان ههنا جهتين لا يتشبثة لان احدهما فوق والاخرى
تحت وكل واحدة منهما موجودة ذات وضع غير منقسمة في امتداد
ماخذ الحركة ومتى كان كذلك كان الفلك جسما مستديرا وانما قلنا
ان للجهة موجودة ذات وضع لانها لو لم يكن كذلك لما امكن الاشارة
اليها ولما امكن انجاء المتحرك وانما قلنا انها غير منقسمة لانها لو انقسمت
ووصل المتحرك الى اقرب الجزئين ويحرك فاما ان يتحرك عن المقصد او
الى المقصد فان تحرك عن المقصد لم يكن ابعد الجزئين من الجهة وان
تحرك الى المقصد لم يكن اقرب الجزئين من الجهة واذا ثبت هذا فنقول
محدد الجهات ليس في خلاء لاستحالة دلالة ما لا تشابه الا الما
كانت للجهتان مختلفتين بالطبع فلا يكون احديهما مطلوبة بالطبع
والاخرى متروكة هف فاذن محدد الجهات في اطراف نهايات
خارجة عن الملاء المتشابه ومتى كان كذلك كان محددا بالجسم
كري لان محددا اما ان يكون مجسم واحد او باكثر فان كان بجسم
واحد وجب ان يكون كريا لان الجسم الذي ليس بكري لا يتحدد
بجهتي المعد لان سبعة السفل غاية البعد فلا تحدد به والا تحددت
بالنسبة الى ما هو ابعد منه ولا يتحدد به غاية البعد فلا تحدد به وجب البسيط
وان كان باجسام وجب ان يحيط بعضها ببعض والا لم تتعين غاية البعد

لان فاما هو البعض عن بعضها فهو ظاهر وان قدر في الآخر وكل ما فرض غاية البعد
عن بعضها كان غاية البعد عن مجموعها فيجب ان يكون بعضها يحيط بالآخر
فصل المطلوب ٤ ان الفلك بسيط اي متحرك بحركة
مختلفة الطبع لانه لا يقبل الحركة المستقيمة ومتى كان كذلك
كان بسيطا اما انه لا يقبل الحركة المستقيمة فلان كل ما يقبل الحركة
مستقيمة فانه يتجه الى جهة ويتارك للاخرى وكل واحد من الجهات
محدودة مقبلة للابر والفلك ليس كذلك بل يتحدد بالجهات فلا يكون
قابلا للحركة المستقيمة فعلم انه لا يقبل الحركة المستقيمة ومتى كان
كذلك وجب ان يكون بسيطا اذ لو كان مركبا فاما ان يكون كل واحد
من اجزائه على شكل طبيعي او قسري كالبسيط الاول او لا كذلك والاول كل واحد
منهما كرة لان الشكل الطبيعي للبسيط هو الكرة فلو كان كل واحد منهما كرة
لاستحال ان يحصل من مجموعهما سطح منفصل الاجزاء ولا سبيل الى الثاني
لانه لو لم يكن كل واحد منهما كرة فح يكون طالبا للشكل الطبيعي فيكون
قابلا للحركة المستقيمة هف فصل في ان الفلك
قابل للحركة المستديرة لان كل جزء من اجزائه المفروضة فيه لا يختص
بما يقتضي حصوله في وضع معين ومحاذاة معينة لتساوي الاجزاء في الطبيعة
فكل جزء يمكن ان يزول عن وضعه ويصير في وضع جزء آخر فمتى كان
كذلك كان قابلا للحركة المستديرة ونقول ايضا يجب ان يكون فيه مبدأ ميل
مستديرة يتحرك به لانه لو لم يكن في طبيعة مبدأ ميل مستديرة يتحرك به لما كان
قابلا للحركة لكن التالي كاذب فالمقدم مثله بيان الشرطية انه لو لم يكن في طبيعة

مبدء ميل مستدير لما قبل الميل من خارج فلا يكون فيه ميل اصلا فيمتنع
ان يتحرك وانا قلنا انه لو لم يكن مبدء ميل مستدير لما قبل الميل من خارج
لانه لو تحرك على خارج لتحرك مسافة في زمان فيكون ذلك الزمان اقصر من
زمان حركة ذي ميل تحرك بمثل تلك القوة في عين تلك المسافة والا لكان
الشيء مع العائق الطبيعي كهو لا معه وذلك الزمان الاقصر بالنسبة الى
ذلك الزمان الاطول فاذا فرضنا ميلا آخر ميلا اضعف من الميل الاول
بحيث يكون نسبته الى الميل الاول مثل نسبة الزمان الاقصر الى الزمان
الاطول فيتحرك بتلك القوة في مثل زمان عديم الميل مثل مسافة لان الحركة
تزداد بسرعتها بقدر انتقاص القوة الميلية التي في جسم لانه لو انتقص
شيء من القوة التي في جسم ولم يزداد السرعة لم يكن القوة الميلية مانعة
من الحركة هيهات فظهر ان لجسم القليل الميل والذي لا ميل فيه يتحركان متساويان
في السرعة وهو محال وهذا المحال انما يلزم من فرض تحرك الجسم الذي لا ميل فيه
او من فرض الميل الذي نسبته الى الميل الاول كنسبة زمان عديم الميل الى الزمان
ذي الميل لكن فرض الميل على النسبة المذكورة ممكن فهذا المحال انما لزم
من فرض تحرك الجسم الذي لا ميل فيه اصلا فيكون محالا ونقول ايضا ان
الفلك لا يكون في طبيعة مبدء ميل مستقيم والا لكانت الطبيعة الواحدة

فصل

تقتضي الاثر ين المتنافيين هيهات

فان الفلك لا يقبل الكون والفساد والخرق والالتيام اما انه لا يقبل
الكون والفساد فلانه محدد للجهات وكل ما تحت فلك قابل
للكون والفساد واما الصغرى فقد مر تقريرها واما الكبرى فلان ما يقبل الكون

والفساد

والفساد فلصورته الحادثة حيز طبيعي ولصورته الفاسدة ايضا حيز
آخر طبيعي لما بينا ان لكل جسم فلا حيز طبيعي وكل ما تحداثه فهو
قابل للحركة المستقيمة لان الصورة الحادثة الكائنة اما ان يحصل في حيز
طبيعي او في حيز غريب فان حصلت في حيز غريب يقتضي ميلا مستقيما
الى حيزها الطبيعي وان حصلت في حيز طبيعي فالصورة الفاسدة
كانت حاصلة في حيز غريب فكانت يقتضي ميلا مستقيما الى حيزها
الطبيعي واما انه لا قابل للخرق والالتيام فلان ذلك انما يحصل
بالحركة المستقيمة والفلك لا يقبل الحركة المستقيمة فلا يقبل الخرق
والالتيام

فصل

في ان الفلك متحرك على الاستدارة
دائما لان الحركة الملفوظة للزمان اما ان يكون مستقيمة او مستديرة لا جائز
ان يكون مستقيمة لانها اما ان يذهب الى غير النهاية او ترجع الى السبيل
الاول والا لزم وجود بعد غير متناه ولا السبيل الثاني لانها
لو رجعت لكانت ينتهي الى طرف فيكون مقتضيه السكون لان بين
كل حركتين سكون لان الميل الموصل الى ذلك الطرف موجود حال
الوصول لانه يفعل الا يصير حال الوصول فلو لم يكن موجودا حال الوصول
استحال ان يفعل الوصول وكلما كان الميل الموصل موجودا لم تحصل فيه
ميل تقتضي كونه غير موصل لاستحالة اجتماع الميلين المتباينين فالحال
الذي فيه ميل الوصول غير الحال الذي فيه ميل اللاوصول وكل واحد من الميلين
انما لان الوصول وكونه غير موصل انما لان حال الوصول والانفهم
غيبين ما يكون المتحرك على احد طرفيه لم يكن واصلا وكذا حين ورقة غير موصل

واذا كان كل واحد منهما آنيا وجب ان يكون بين الآنين زمان لا يتحرك
فيه جسم والا لزم تعاقب الآنين فيكون الزمان مركبا من اجزاء لا يتجزى
ويلزم منه تركب المسافة من اجزاء لا يتجزى لانطباقها على الحركة هذا واذا
ثبت بين الآنين زمان سكن فيه الجسم وانقطعت فيه الحركة لزم انقطاع
الزمان حافظة وهي الحركة هذا فعلم ان الحركة لا فظة للزمان ليست مستقيمة
فيكون مستديرة وهذه الحركة غير منقطعة والا لزم انقطاع الزمان فاذن
الفلك متحرك الاستدارة دائما وهو المطلوب فصل
هداية للجنة المرمية لا فوق عند نزول الجبل نهتي حركتها لا سكون ايضا
لان سكونها آني وحركة الجبل زمانية وبين منهما مباينة فصل
في ان الفلك متحرك بالارادة لان حركته لو لم تكن ارادية لكان اما طبيعية
او قسرية لا جايز ان يكون طبيعية لان الحركة الطبيعية هرب عن حاله
منافرة وطلب لحاله ملايمة وذلك في حركة المستديرة محال اما اولا
لانه يكون ان يكون هربا فلان كل نقطة يتحرك عنها الجسم بحركته المستديرة
فحركته عنها توجه اليها والهرب عن الشر بالطبع استحال ان يكون توجها اليه
واما انها ليست طالبا لحاله ملايمة فلان الطبيعة اذا وصلت بالحركة
الى الحالة المطلوبة سكنت فيه والمستديرة ليست كذلك ولا جايز
ان يكون قسرية لان القسر على خلاف الطبع وحيث لا طبع فلا قسر
فصل في ان القوة المحركة للفلك يجب ان يكون
مجردة عن المادة لان القوة المحركة للفلك تقوى على افعال غير متناهية
ولا شئ من القوى الجسمانية كذلك فالمحرك للفلك ليست قوة جسمانية وانما

فلنا

قلنا ان القوة الجسمانية لا تقوى على ما هو غير متناهية لان كل قوة جسمانية
فهي قابلة للتجزي وكل قابل للتجزي فان الجزء منها يقوى على شئ والجملة تقوى على مجموع
ذلك الشيء والاكان الجزء مساويا للكل في التاثير هذا خلف وحينئذ كان كذلك
فالمجموع لا تقوى على غير المتناهي لان الجزء منها اما ان يقوى على جملة متناهية
من سبب معين او على جملة غير متناهية لا جايز ان تقوى على جملة غير متناهية
اذ لو تقوى المجموع كان تقوى على جملة غير متناهية فالمجموع تقوى على ما هو زايد
فلزم الزيادة على غير المتناهي المتسق النظام هذا خلف فعلم ان الجزء تقوى على جملة
متناهية والجزء الآخر مثله فالمجموع لا يقوى على غير المتناهي لان انضمام المتناهي
لا المتناهي لا يوجب اللاتناهي فثبت ان كل ما يقوى عليه القوة الجسمانية
فهو متناه فصل في ان المحرك القريب
للفلك قوة جسمانية لان التحريكات الاختيارية الجزئية اما ان
يقع عن تصور كلي او جزئي لا سبيل الى الاول لان التصور الكلي نسبته
الى جميع الجزئيات على التسوية فلو وقعت نسبته الى بعض الجزئيات دون
البعض لزم الترجيح بلا مرجح فمبدأ التحريكات الجزئية له تصورات
جزئية وكل ما له تصورات جزئية فهو جسماني لان التصور الجزئي
ترسم وهو صغر وترسم وهو كبر فاما ان يكون الاختلاف في القدر
والكبر لاختلاف الصورتين بالحقيقة او لاختلاف المأخوذ منه بالقدر
والكبر او لاختلافهما في المدرك لا سبيل الى الاول لانا نتكلم في الصورتين
من نوع واحد ولا سبيل الى الثاني لان الصورة المختلفة بالقدر والكبر
لا يجب ان يكون مأخوذة من خارج فتعين القسم الثالث فيكون الكبيرة منهما

اقول

مرتسمة في غيرها ارتسمت فيه الصغيرة فيتقسم في الوضع وما هذا شانه
فهو جسماني الفن الثالث في العنصريات وهو يشتمل على فصول
فصل في البسايط العنصرية وهي الماء والارض والنار والهواء
وكل واحد منها يخالف الآخر في صورته الطبيعية والا لاشتغل كل واحد
منها حيز الآخر والشيء باطل والمقدم مثله وكل واحد منها قابل
للكون والفساد لان الماء ينقلب حجرا والحجر يحيل ماء وكذلك
الهواء ينقلب ماء كما نرى في تلك الجبال فانه تتغلظ الهواء وتتقاطر فوقه
والماء ينقلب ايضا هواء بالتسخين وكذلك الهواء ينقلب نارا كما
في كور الحدادين وفيما اذا اعمل الآن حاقنة مع تحريك شديد والنار
ايضا ينقلب هواء كما نشاهد في المصباح ونقول ايضا الكيفيات
زايدة على الصورة الطبيعية وذلك لان العناصر تشتمل على الكيفيات
مثل التسخين والترديم بقاء الصورة الطبيعية ولو كانت الكيفيات
نفس الصورة لاستحال ذلك والبسايط اذا اجتمعت في المركب وفعل
بعضها في بعض بقوا ما المتضادة وكسر كل واحد منها سورة كيفية
الآخر فيحصل كيفية متوسطة بين الكيفيات المتضادة متشابهة
فراجزائه وهو المزاج فصل

في كائنات الجو الهواء اما السحاب والمطر وما يتعلق بهما فالسبب
الاكثري في ذلك تكاثف ابخرة البخار الصاعدة لان ما يكاثر الماء من الهواء
يستفيد كيفية البرد من الماء ثم الطبقة التي ينقطع عندها تاثير شعاع الشمس
تبقى باردة فاذا بلغ البخار صعوده اليها فان لم يكن البرد قويا اجتمع

ذلك وتقاطر فالمجتمع هو السحاب والمتقاطر هو المطر وان كان البرد
قويا فاما ان يصل البرد قبل اجزاء السحاب قبل اجتماعها او لا يصل
فان وصل نزل ثلجا وان لم يصل نزل بردا واما اذا لم يصل الطبقة
الباردة فان كان كثيرا فقد ينعقد سحابا ماطرا وقد لا ينعقد ويسمى
ضبابا وان كان قليلا فاذا ضربه البرد فان لم يجمد فهو الطل وان جمد
فهو الضعضع واما الرعد والبرق فسببهما ان الدخان اذا
احتبس فيما بين السحاب فاذا صعد الى العلو فرق السحاب تمزيقا
عنيفا فيحصل الرعد بتمزيقه وتقطيعه وان اشتعل بالحركة السريعة كان برقا
واما الريح فقد يكون بسبب ان السحاب اذا انعطف اندفع الى السفل
فصار ريحا وقد يكون لان اندفاع يعرض فيضرب السحاب عن جانب الى جهة
اخرى وقد يكون لانبساط الهواء بالتخلخل فيضغط في جهة واندفاعه الى جهة
اخرى وقد يكون لتسخين البرد الدخان المتصعد منزوله ومن الرياح ما يكون سموما
محرقة لاحتراق او لمروره بالارض الحارة واما قوس قزح فهي انما تحدث من
ارتسام ضوء النير في اجزاء رطبة رشية مستديرة واختلاف الوانها بسبب
اختلاط ضوء النير بلون الغمام واما الهالة فايضا انما تحصل من ارتسام
ضوء النير في اجزاء رشية مستديرة واما الشهب فسببهما ان الدخان
اذا بلغ حيز النار وكان لطيفا اشتعل فيه النار وينقلب الى النارية
ويلتهب بسرعة حتى يرى كالمنقض واما الزلازل والفجار العيون فاعلم
ان البخار اذا احتبس في الارض بمسلك ضيق معدودة فيقرقبها فينقلب مياها
فتحاتها باجزاء بخارية اذا فصل فاذا كثر بحيث لا يسعه الارض اوجب الشقاق

خطی ۷

الارض وانفجر منها العيون واذا غلظ بحيث لاينفذ في مجاري الارض
اجتمع ولم يمكنه النفوذ فزلزلت الارض فصل
في النبات وله قوة عديمة الشعور وتصدر عنها حركات مختلفة
وافعال مختلفة بالآلات المختلفة وتسمى نفسا نباتية وهي كمال اول
لجسم طبيعي الة من جهة ما تولد ويزيد ويغتذي فلها قوة غاذية وهي التي
تحيل جسما آخر مشاكلا لجسم الذي هي فيه فيلصقه به بدلا عما يتحلل
عنه ولها قوة نامية وهي التي تزيد في جسم الذي هي فيه زيادة في اقطاره
طولا وعرضا وعمقا الى ان يبلغ كمال التشوء على تناسب طبيعي ولها قوة
مولدة وهي التي تاخذ من جسم الذي هي فيه جزءا وتجعله مادة ومبدا
لمثله والغاذية تجذب الغذاء وتمسكه وتهيئه وتدفع فضله فلها قوة جاذبة
وماسكة وهاضمة ودافعة للثقل والنابتة تقوم بالفعل اولا وتبقي الغاذية
وتفعل الى ان تعجز فتموت فصل في الحيوان وهو مختص بالنفس
الحيوانية وهي كمال اول لجسم طبيعي من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالارادة
فلها قوة مدركة ومحركة اما المدركة فهي اما في الظاهر او في الباطن اما التي في
الظاهر فهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس واما التي في الباطن فهي
الحس المشترك وهو قوة مرتسمة في مقدم التجويف الاول من الدماغ فيقبل جميع الصور
المنطبعة في الحواس الظاهرة وغير البصر لانك شاهد القطرة النازلة خطا
مستقيما والنقطة الدائرة لبرهة خطا كثيرا وليس ارتسامها في البصر
اذ البصر لا يرتسم فيه الا المقابل وهو القطرة والنقطة فاذن ارتسامها
انما يكون في قوة اخرى غير البصر واما الخيال فهي قوة مرتسمة في مؤخر التجويف الاول

نقف

من الدماغ

من الدماغ يحفظ جميع صور المحسوسات وتمثلها بعد الغيبوبة
وهي خزانة الحس المشترك واما الوهم فهي قوة مرتبة في التجويف الاوسط
من الدماغ تدرك المعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات كالقوة الحاكمة
في الشاة بان الذئب مهروب عنه والولد معطوف عليه واما الحافظة فهي
قوة مرتبة في المؤخر الاخير من الدماغ يحفظ ما يدركه الواهمة من المعاني الغير
المحسوسة المغيبة الموجودة في المحسوسات وهي خزانة القوة الواهمة واما المتصرفة
فهي قوة مرتبة في بطن الاوسط من الدماغ من شانها تركيب بعض ما في الخيال
مع بعض وتفصيل بعضه عن بعض واما القوة المحركة فتنقسم باعتبار فاعلها
اما الباعثة فهي التي اذا ارتسم في الخيال صورة مطلوبة او مهروب عنها
حملت الفاعلة على التحريك وهي ان حملت على تحريك بعث لطلب الاشياء
المتخيلة ضارة او نافعة طلبا لحصول الاولى يسمى قوة شهوانية وان حملت
على تحريك يدفع به الشيء المتخيل ضارا او مسدا طالبا للغلبة تسمى قوة
غضبية واما الفاعلة فهي التي تتشنج العضلات للتحريك فصل
في الانسان وهو مختص بالنفس الناطقة وهي كمال اول لجسم طبيعي الة من جهة
ما يدرك الامور الكلية ويفعل الافعال الفكرية فلها قوة عاقلة يدرك بها
التصورات والتصديقات وقوة عاملة تحرك بدن الانسان
على الافعال الجزئية بالفكر والروية مقتصرا في تخصيصها والقوة العاقلة
لها مراتب المرتبة الاولى ان يكون خالية عن جميع المعقولات بل
هي مستعدة لها وهي العقل الهيولاني والمرتبة الثانية ان يحصل لها
المعقولات البديهية وتنتقل من البديهيات الى النظريات وهي العقل

بالكمية والمرتبة الثالثة ان تحصيل لها صعقولات لكنه لا تطابقها
بل صارت مجردة عنده او هي معقول بالفعل والمرتبة الرابعة
ان تطابق صعقولات المكتسبة وهي معقول المطلق وتسمى
عقلا مستفادا ثم العقل بالملكة ان كان في الغاية تسمى قوة قدسية
واعلم ان القوة العاقلة مجردة عن المادة لانها لو كانت
ذات وضع فاما ان لا تنقسم او تنقسم لا بسيل الا الاول
لان كل ما له وضع فهو منقسم بما مازة بعض الجزء والا بسيل
الثاني لان معقولاتها ان كانت بسيطة يلزم انفكاكها
لان ما حال احد جزئيها غير حال الجزء الآخر وان كانت
مركبة وكل مركب انما يتركب عن البسيط فيلزم انقسام
ذلك البسيط هذا وقول ايضا ان التعقل ليس مالا يحتاج اليه والا
لعرض لها الكلال لضعف البدن وليس كذلك لان البدن بعد
الاربعين ياخذ في النقصان مع ان القوة العاقلة هناك تاخذ
في الكمال وقول ايضا ان النفوس حادثة لانها لو كانت موجودة
قبل البدن فالاختلاف بينها اما ان كان بالماهية ولوازمها
او بعوارضها المفارقة لا جايز ان يكون بالماهية ولوازمها لانها
مشتركة وما به الاشتراك غير ما به الامتياز ولا جايز ان يكون
بالعوارض المفارقة لان العوارض انما تلحق الشيء بسبب القابل
لان الماهية لا تستحق العوارض لذاتها والا لكان العوارض لازمة
والقابل للنفس انما هو البدن فمتى لم يكن الابدان موجودة لم يكن النفوس

موجودة فيكون حادثة ضرورة القسم الثالث في الالهيات
وهو مرتب على ثلثة فنون الفن الاول في تقاسيم الوجود وهو مرتب
على فصول فصل في الكل والجزء اما الكل فليس واحد بالعدد
والا لكان الشيء الواحد بعينه موصوفا بالاعراض المتضادة مثل كونه
اسود وابيض معا بل هو معنى معقول في النفس مطابق لكل واحد من
جزئياته في الخارج على معنى انه في النفس لو وجد في شخص من الاشخاص
الخارجية لكان ذلك الشخص بعينه ذلك من غير تفاوت اصلا واما
الجزء فانه يتعين لمشخصاته الذاهبة على الطبيعة الكلية لان الكل
الكلي فان نفس تصوره غير مانع من الشركة والشخص من حيث هو مانع من
الشركة فالشخص زايد على الطبيعة الكلية في الواحد
والكثير اما الواحد فيقال على ما لا ينقسم من الجهة التي يقال له
واحد وهو قد يكون بالجنس كالانسان والفرس وقد يكون
بالنوع كزيد وعمرو وقد يكون بالمحمول كالعقل والثلج وقد يكون
بالموضوع كالكاتب والضاحك وقد يكون بالعدد كزيد
وقد يكون بالاتصال وهو الذي ينقسم بالقوة الى اجزاء متشابهة
كالماء وقد يكون بالتركيب وهو الذي يكون فيه كثرة بالفعل كالبيت
وقد يكون حقيقيا وهو الذي لا ينقسم اصلا واما الكثير وهو الذي
يقابل الواحد هداية الاثنان قد يتقابلان وهما اللذان لا يجتمعان
لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة وذلك على اربعة احدها التضاد
وهما الموجودان الغير المتضايفين كالسواد والبياض وثانيهما المضاف

وهما الوجودان يعقل كل واحد منهما بالنسبة الى الآخر كالابوة
والبنوة وثالثهما المتقابلان بالعدم والملكة وهما امران
يكون احدهما وجوديا والآخر عدميا لكن يعتبر فيهما موضوع
قابل لذلك الوجود كالبصر والعمى والعلم والجهل ورابعهما
المتقابلان بالايجاب والسلب كالقوسية واللاقوسية
وذكرنا الضمير لان الوجوب

فصل

في المتقدم والمتاخر المتقدم يقال على خمسة اشياء احدها
المتقدم بالزمان وهو ظاهر والثاني المتقدم بالطبع وهو
الذي لا يمكن ان يوجد الآخر الا وهو موجود ولا يمكن ان يوجد
وليس الآخر موجودا كتقدم الواحد على الاثنين والثالث
المتقدم بالشرف كتقدم ابي بكر على عمر لعنهما الله والرابع
المتقدم بالرتبة وهو ما كان اقرب من مبدإ محدود كرتبة الصفوف
في المسجد بنسبة الى المحراب والخامس المتقدم بالعلية كتقدم
وجود حركة اليد على العلم وان كانا معا في الزمان واما المتاخر
فيقابل ما يقابل المتقدم

فصل

في القديم والحادث القديم بالذات هو الذي لا يكون وجوده
من غيره والقديم بالزمان هو الذي لا اول لزمانه والحدث
بالذات هو الذي يكون وجوده من غيره والحدث بالزمان
هو الذي لزمانه ابتداء وقد كان وقت لم يكن هو فيه موجودا
ثم انقضى ذلك الوقت وجاء وقت صار هو فيه موجودا وكل حادث

زمانی

زمانی فهو مسبوق بمادة ومدة لان امكان وجوده سابق
على وجوده والا لما كان قبل ممكنا ثم صار ممكنا فيلزم انقلاب الشيء
من الامتناع الى الامكان هذا خلف وذلك الامكان امر وجودي
اذ لا فرق بين قولنا امكنه ومنفى وبين لا امكان له ومنفى الامكان
اما ان يكون قائما بنفسه او لا يكون لا جايز ان يكون قائما بنفسه
لان امكان الوجود انما هو بالاضافة الى ما هو امكان الوجود له
فلا يكون قائما بنفسه فيكون قائما بالمحل وهو المادة

فصل

في القوة والفعل القوة هي الشر الذي هو مبدإ التغير في آخر شر آخر
من حيث انه آخر وكل ما يصدر عن الاجسام في العادة المشهودة
من الآثار والافعال كالاختصاص باين وكيف وحركة وسكون
عن قوة موجودة له لان ذلك اما ان يكون لكونه جسما او لامور
اتفاقية او لقوة موجودة له لانه لو كان لما لم يكن دائما والاول باطل
والا لاشتركت الاجسام فيه والثاني ايضا باطل والا لما كان
مستمرا لان الامور الاتفاقية لا يكون دائما ولا اكثرية فالاول
هو عن قوة موجودة له وهو المطلوب

فصل

في العلة والمعلول العلة يقال لكل ما له وجود في نفسه ثم يحصل
من وجوده وجود غيره وهي اربعة اقسام مادية وصورية
وفاعلية وغائية اما المادية فهي التي يكون جزءا من المعلول
لكن لا يجب بها ان يكون المعلول موجودا بالفعل كالطين
للكوز واما العلة الصورية فهي التي يكون جزءا من المعلول لكون يجب

بها ان يكون المعلول موجودا بالفعل كالصورة للمكون واما
الفاعلية فهي التي منها وجود المعلول كالفاعل للمكون واما الغائية
فهي التي يكون لاجلها وجود وجود المعلول كالغرض المطلوب من المكون
تم العلة الفاعلية ان كانت بسيطة استحال ان يصدر عنها
اكثر من واحد لان ما يصدر عنه اثنان فهو مركب لان كون الشئ بحيث
يصدر عنه هذا غير كونه بحيث يصدر عنه ذلك فمجموع هذين المفهومين
او احدهما ان كانا داخلين في ذات المصدر للزم التركيب في ذاته
وان كانا خارجين كان مصدرا لهما لان كونه مصدرا لهذا غير كونه
مصدرا لذلك فينتهي الى ما يوجب كثرة في الذات فنقول ايضا
ان المعلول يجب وجوده عند وجود العلة التامة اعني عند تحقق جملة
الامور المعتبرة في تحققه لانه لو لم يكن واجب الوجود عند ذلك فاما ان يكون ممتنع
الوجود وهو خلف والا لما وجد او ممكن الوجود فيحتاج حينئذ مرجح يخرجه
من القوة الى الفعل فلا يكون جملة الامور المعتبرة في وجوده حاصلة
وقد فرضناه حاصلا هذا خلف فثبت ان المعلول يجب وجوده عند تحقق
علته التامة فيكون واجبا بالغير ممكنا بالذات لانا لو اعتبرنا
ماهيته من حيث هي لم يجب لها الوجود ولا العدم هذا غاية
كون الشئ موجودا لا بناء على تاثير العلة فيه لان الشئ اذا كان معدوما
لم يوجد فاما ان يوصف العلة بكونها مفيدة لوجوده حالة العدم
او حالة الوجود او في الحالتين جميعا لا جايز ان يفيد وجوده حالة
العدم او في حالتين جميعا والا لزم اجتماع الوجود والعدم هذا

فاذن

فاذن يفيد وجوده حالة الوجود فيكون الشئ موجودا والا يلزم كونه
معلولا حاصل بتحصيل الحاصل وهو العرض كل موجود فاما ان يكون مختصا
بشئ سار بافيه او لا يكون فاذا كان الواقع هو القسم الاول يسمى الساري حالا
والمسرى محلا ولا بد ان يكون لاحدهما حاجة لاصاحبه بوجه والا لامتنع ذلك الحلول
فلا يخلو اما ان يكون المحل محتاجا الى الحال فيسمى المحل هيولى والحال صورة او
بالعكس فيسمى المحل موضوعا والحال عرضا واذا ثبت هذا فنقول الجوهر
هو الماهية التي اذا وجدت فالاعيان كانت لا في موضوع وقيل يخرج منه واجب الوجود
اذ ليس له وراء الوجود ماهية واما العرض فهو الموجود في موضوع ثم الجوهر ان
كان محلا فهو الهيولى وان كان حالا فهو الصورة الجسمية والنوعية وان لم يكن حالا
ولا محلا فان كان مركبا منهما فهو الجسم الطبيعي وان لم يكن كذلك فان كان متعلق
بالاجسام تعلق التدبير والتصرف فهو النفس والا فهو العقل والجوهر
ليس جنسا لهذه الاقسام الثلثة اذ لو كان جنسا لكان ما يحل فيه مركبا من جنس
وفصل وليس كذلك لان النفس ليست مركبة لانها تعقل الماهية البسيطة
فلا يكون مركبة والا لزم انقسام المهية البسيطة لما فيها هذا وامّا
اقسام العرض فتسعة الكم والكيف والاين والوضع والمتى والاضافة
والملك والفعل والانفعال اما الكم فهو الذي يقبل المساواة واللامساواة
لذاته وينقسم لا منفصل كالعدد والى متصل قار الذات وهو المقدار
كالخط والسطح والجسم قار الذات وهو الزمان واما الكيف فهو هيئة غير
لا يقتضي لذاته قسمة وينقسم الى كيفيات محسوسة راسخة كحلاوة العسل
وملوحة الجوهر غير راسخة كحمرة الخجل وصفرة الوجل والى كيفيات نفسانية وهي

حالات كالكتابة في جسد الخطة و ملكات كالكتابة بعد الرسوخ و العلم
و غير ذلك من الكيفيات الاستعدادية كو الوقوع و اللا انفعال كالصلابة
او كو الانفعال كاللين و الكيفيات المختصة بالكميات كالمثلثية و المربعية
المستطيلية و الزوجية و الفردية و اما الاين فهو حالة تحصل للشئ بسبب حصوله
في المكان و اما متى فهو حالة تحصل للشئ بسبب حصوله في الزمان و اما
الاضافة فهي حالة نسبية متكررة كالابوة و البنوة و اما الملك فهو حالة
تحصل للشئ بسبب ما يحيط به و يثقل بانتقاله ككون الانسان متعمما متنعلا
و اما الوضع فهو هيئة حاصلة للشئ بسبب نسبة اجزائه بعضها الى بعض و
بسبب نسبتها الى امور خارجة كالقيام و القعود و اما الفعل فهو حالة
تحصل للشئ بسبب تاثيره في غيره كالقطع ما دام يقطع و اما الانفعال
فهو حالة تحصل للشئ بسبب تاثره من غيره و التاثر كالمتسخن ما دام يتسخن

الفن الثاني في العلم بالصانع و صفاته و هو مشتمل على عشرة فصول

الفصل الاول في اثبات الواجب الوجود لذاته و هو الموجود الذي
اذا اعتبر من حيث هو هو لا يكون قابلا للعدم و برهانه ان نقول ان لم يكن
في الوجود موجود واجب لذاته يلزم منه المحال لان الموجودات باسرها يكون
جملة مركبة من احاد كل واحد منها ممكن لذاته فيحتاج الى علة خارجة و العلم
به بديهي و الموجود الخارج عن جميع الممكنات واجب لذاته فيلزم وجود
الواجب الوجود على تقدير عدمه و هو محال **فصل**
في ان وجود واجب الوجود نفس حقيقته لان وجوده لو كان زايدا على حقيقته
لكان عارضا لها و لو كان عارضا لها لكان الوجود من حيث هو مفتقرا الى

الغير

الى الغير فيكون ممكنا لذاته فلا بد من مؤثر و ذلك المؤثر ان كان نفس تلك
الحقيقة يلزم ان يكون موجودا قبل الوجود لان العلة الموجدة للشئ يجب تقدمها
على المعلول بالوجود فيكون الشئ موجودا قبل نفسه و ان كان غير تلك الماهية
يلزم ان يكون الواجب لذاته محتاجا الى الغير و هذا محال **فصل**
في ان وجوب الوجود و تعينه نفس ذاته تعالى اما الاول فلان وجوب الوجود
لو كان زايدا على حقيقته لكان معلولا لذاته و العلة عالم يجب وجودها استحال
وجودها ان يوجد المعلول و ذلك الوجوب فيكون وجوب الوجود بالذات
و اما الثاني فلان تعينه لو كان زايدا على حقيقته لكان معلولا لذاته و العلة
عالم يكن متعينة لا توجد فلا يوجد المعلول فيكون التعين قبل نفسه و هو محال

فصل في توحيده واجب الوجود لو فرضنا موجودين
واجبي الوجود لكانا مشتركين في وجوب الوجود و متغايرين بامر من الامور و ما به
الامتياز اما ان يكون تمام الحقيقة او لا يكون لا سبيل الى الاول لان الامتياز
لو كان تمام الحقيقة لكان وجوب الوجود المشترك خارجا عن حقيقة كل واحد
منهما و هو محال لما بينا ان وجوب الوجود نفس حقيقة واجب الوجود و لا سبيل
الى الثاني لان كل واحد منهما حينئذ يكون مركبا مما به الاشتراك و مما به الامتياز
و كل مركب ممكن لذاته **فصل** في ان الواجب لذاته واجب
من جميع جهاته اي ليس له حالة منتظرة لانه ذات تعالى كاملة فيما لا ينبغي
انها لو لم يكن كاملة لكان شئ من صفاته مستفيدا من غيره فيكون حصول ذلك الغير علة
لوجود تلك الصفة و غيبته علة لعدمها و لو كان كذلك لم يكن ذاته اذا اعتبرت
من حيث هي هي بلا شرط واجبا لما الوجود لانها اما ان يجب مع وجود تلك الصفة

او مع عدمها فان كان الوجوب مع وجود تلك الصفة لم يكن وجوده من غيره
وان كان مع عدمها لم يكن عدمها من غيبته واذا لم يجب وجوده لم يكن
الواجب واجبا هذا خلف فصل في ان الواجب لذاته لا يشارك الممكنات
في وجوده فلو كان مشاركا للممكنات في وجوده فالوجود اما ان يجب له
التجرد عن الماهية او اللا تجرد او لا يجب له شئ منهما فان وجب له التجرد
وجب ان يكون وجود الممكنات باسرها مجردة غير عارضة للماهيات وهو محال
لانا نعقل المسبع مع الشك في وجوده للخارج فلو كان وجوده نفس حقيقته
لكان الشئ الواحد معلوما مشكوكا في حال واحد وهو محال فان وجب له اللا تجرد
فاما كان وجود الباري تعالى مجردا هذا خلف فان لم يجب له شئ منهما كان كل واحد
منهما ممكنا له فيكون معلولا للعلة فيجب افتقاره في امر الصفات

فصل في ان الواجب لذاته عالم بذاته لانه مجرد عن المادة
اذ لو كان ماديا لكان منقسما لا لاجزاء وكل مجرد عن المادة عالم بذاته
لان ذاته حاصلة عنده فيكون عالما بذاته لان العلم هو حصول حقيقة
الشئ المجردة عن المادة ولو احققنا فالباري تعالى عالم بذاته وتعقل الشئ
لذاته لا يقتضي التغاير بين العاقل والمعقول بالذات لان العلم
هو حقيقة حضور الشئ فهذا اعم من حضور حقيقة الشئ ولا يلزم من كذب
الاخص كذب الاعم ولان كل واحد من الناس يعقل ذاته بذاته والا
لكان له نفسان احديهما عاقل والاخر معقول هذا خلف بالضرورة

فصل في ان الواجب لذاته عالم بالكليات لانه مجرد عن المادة
ولو احققنا وكل مجرد عن المادة ولو احققنا ان يكون عالما بالكليات اما

الصغرى فقد مر ذكرها واما الكبرى فلان كل مجرد يمكن ان يعقل وهذا بديهي
لا خفاء فيه وكل ما يمكن ان يعقل وحده يمكن ان يعقل مع كل واحد من المعقولات
في العقل يمكن ان يقارنه سائر المعقولات بذاته وكل ما يمكن لواجب الوجود
بالامكان العام يجب وجوده له والا لكان له حالة منتظرة هذا خلف فان قيل
لو كان الباري تعالى عالما بشئ لكان ذاته حالة لتلك الصورة وقابلا لها لانها مباينة
وهو محال لان القابل هو الذي يستعد للشئ والفاعل هو الذي يفعل الشئ والاول
غير الثاني فيلزم التركيب قلنا لم لا يجوز ان يكون الشئ الواحد مستعدا للشئ
الصوري الى الصورة ومفيدا له وهذا لان معنى كونه مستعدا للشئ انه لا يمتنع لذاته
ان يتصوره ومعنى كونه فاعلا انه متقدم بالعلية على ذلك التصور فلم قلتم انهما
متنافيان ومن اعتقد ان علم الباري تعالى بالاشياء نفس ذاته اعتقد نفي العلم
بالحقيقة فصل في ان الواجب لذاته عالم بالجزئيات المتغيرة على وجه
كلي لانه يعلم سببها علما تاما فوجب ان يكون عالما بها لان من يعلم العلة
علما تاما فوجب ان يعلم ما يلزم لكن لا بد لكلها والا لكان يدرك منها تارة
انها موجودة غير معدومة وتارة انها معدومة غير موجودة فيكون لكل واحد
منهما صورة عقلية على حدة وواحدة من الصور لا تبقى مع الثانية فيكون واجب
الوجود متغير الذات بل يدرك الجزئيات المتغيرة على وجه كلي كما نعلم الكسوف
الجزئي بعينه بانك تعقل فيه بانه كسوف يكون بعد محاق كوكب كذا من كذا شماليا
بصفة كذا وهكذا الى جميع العوارض الكلية لكنك ما علمته جزئيا لان ما علمته
لا يمتنع الحضور كثيرين وهذا العلم الكلي غير كاف للعلم بوجود ذلك الكسوف
المتشخص في هذا الوقت ما لم ينضم اليه لمس مدة والتخيل وما لم يكن الحاصل

مع تغيرها

مجردة

المغاير بالذات

للمدرك منه

ذ حق انه تعالى سوى ما ذكرنا لم يعلم الجزئيات الا بوجه كلى فصل
ذ ان الواجب يعقل مريد للاشياء وجوادا اما ارادته فلان كل ما هو معلوم عند المبدا
وهو غير منافى لماهيته فايض من ذات المبدا وكماله المقتضى لفيضانه فذلك
الشيء هو المرضى له وهذا هو المراد واما جوده هو افادة ما ينبغى لا لعوض اصلا
الفن الثالث فى الملائكة وهى العقول المجردة ويشتمل على اربعة فصول الفصل الاول
ذ اثبات العقل وبرهان ان الصادر عن المبدا الاول انما هو الواحد لانه البسيط
لا كثرة فيه بوجه من الوجوه والبسيط لا يصدر عنه الا الواحد كما مر وذلك الواحد
اما ان يكون الهيولى او الصورة او عرضا او نفسا او عقلا لا جايز ان يكون
هيولى لانها لا تقوم بالفعل بدون الصورة ولا جايز ان يكون صورة لانها
لا تتقدم بالعلية على الهيولى لما مر ولا جايز ان يكون عرضا لاستحالة وجوده قبل
وجود الجوهر ولا جايز ان يكون نفسا والا لكان فاعلا قبل وجود الجسم وهو
خ ا ذ النفس هى التى تفعل بواسطة الاجسام فتعين ان يكون عقلا وهو المطلوب
فصل ذ اثبات كثرة العقول وبرهانه ان المؤثر فى الافلاك اما ان يكون
عقلا واحدا او فلكا واحدا او افلاكا متكثرة او عقولا متكثرة لا جايز
ان يكون عقلا واحدا لما بينا ان الواحد لا يستحيل ان يصدر جميع الافلاك
عن عقل واحد لما بينا ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد ولا سبيل الى الثانى
والثالث لان الفلك لو كان علة لفلك آخر فاما ان يكون الحاوى علة
لوجود المحوى او بالعكس لا سبيل الى الثانى لانه اخس والاخس لا صفة يستحيل
ان يكون سببا للاشرف الاعظم جهة المقدمات البرهانية ولا جايز ان يكون
الحاوى علة لوجود المحوى لانه لو كان كذلك لكان وجوب وجود المحوى متاخرا

عن وجود الحاوى لان وجوب وجود المعلول متاخر عن وجود العلة
فاذا كان كذلك فعدم المحوى مع وجود الحاوى لا يكون ممتنعا لذاته فالا
لكان وجوده معه لامتناع واذا كان عدم المحوى مع وجود الحاوى
ممكنا كان وجود الملاء ممكنا لذاته فظهر ان المؤثر فى الافلاك عقول متكثرة
هداية ان الحاوى وسبب المحوى وهو العقل الناظم مع ان السبب متقدم
على المحوى ولكن الحاوى ليس بمتقدم على المحوى لان السبب متقدم بالعلية
ومع المتقدم بالعلية لا يجب ان يكون متقدما هداية
ان الحاوى والمحوى كل منهما ممكن لذاته ولكن ذلك لا يقتضى الخلا لان
الخلا لا يلزم من ذلك وانما يلزم الخلا من اجتماع وجود الحاوى وعدم المحوى
وذلك غير ممكن فصل فى ازلية العقول وابديتها اما كونها
ازلية فلوجوه احدها ان الواجب الوجود مستجمع لجميع ما لا بد منه فى
تاثيره فى معلوله والا لكان له حالة منتظرة ممكنة والعقول ايضا
مستلزم كليها ما لا بد منه فى تاثير بعضها فى بعض لان كل ما يمكن لها
فهو حاصل لها بالفعل والا لكان شئ منها حادثا وكل حادث مسبوق
بمادة كما مر فيكون هى مادية هف ويلزم من هذا ازليتها لان
المعلول يجب وجوده عند وجود علته التامة واما كونها ابدية
فلانه لو انعدم شئ منها لانعدم امر من الامور المعتبرة فى وجوده
فيكون البارى تعالى وشئ من العقول قابلا للتغير والحوادث
فصل فى كيفية توسط العقول بين البارى تعالى وبين العالم
الجسمانى قد مر ان واجب الوجود واحد ومعلوله الاول هو العقل

المحض والافلاك معلولات للعقول لكن الافلاك فيها كثرة
فيكون مبادیها كثيرة لما بيّنا ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد
والعقل الذي يصدر عنه الفلك الاعظم فيه كثرة لكن لا باعتبار صدوره
عن واجب الوجود بل باعتبار ان له ماهية ممكنة الوجود لذاتها واجب
الوجود لعلتها فيلزم وجوب الوجود بالغير وامكان الوجود لذاتها
فيكون باحد هذين الاعتبارين مبدأ للعقل الثاني وبالاعتبار الآخر
مبدأ للفلك الاعظم والمعلول الاشرف يجب ان يكون تابعا للجهة التي
هي اشرف في العقل فيكون بما هو موجود واجب الوجود بالغير مبدأ
للعقل الثاني وبما هو موجود ممكن الوجود لذاته مبدأ للفلك الاعظم
وبهذا الطريق يصدر عن كل عقل عقل وفلك وذلك الى التاسع
فيصدر عنه فلك القمر وعقل عاشر وهو المبدأ الفياض والمدبر
لما تحت فلك القمر وهو العقل الفعال فيصدر عنه الهيولى العنصرية
والصورة النوعية المختلفة بشرط استعداد الهيولى وبين استعداد
الهيولى لقبول الصورة فرجة العقل الفارق الا لما تغير بل استعدادها
بسبب الحركات السماوية وكل حادث مسبوق بشرط سابق حادث
لان الحركات المحدثة اما ان توجد دائما او بعد حدوث حادث
آخر لا بسبيل الى الاول والا لزم دوام الحادث فنقين الثاني
فهذه الحوادث اما ان توجد على الاجتماع او على التعاقب لا بسبيل
الى الاول والا لزم اجتماع امور لها مراتب في الوجود بلا نهاية وهو
ممنوع فقبل كل حركة تحوكة وقبل كل حادث حادث لا الى اول فان قيل

لم تعلم

لم قلتم انه يستحيل ترتب امور غير متناهية فلنا لانا اذا اخذنا جملتين
احديهما من مبدأ معين الى غير النهاية والاخرى مما قبله بمرتبة واحدة
واطبقنا الثانية الاول الزائدة بان يقابل الجزء الاول من الجملة الثانية
بالجزء الاول من الاولى والثاني بالثاني فاما ان يتطابقا للغير النهاية او
ينقطع الثانية لا بسبيل الى الاول والا لكان الزائد مثل الناقص فيلزم
الانقطاع فيكون الجملة الثانية متناهية والاولى الزائد عليها بقدر متناه
والزائد على المتناهي بقدر متناه يجب ان يكون متناهيا خاتمة
في احوال النفس الناطقة هداية النفس بعد خراب
البدن اما ان تفسد او تتعلق ببدن آخر على سبيل التناسخ او يبقى موجودة
بلا تعلق لا بسبيل الاول اذ النفس لا يقبل الفساد والا لكان فيها شيء
يقبل شيئا تفسده بالفعل فيكون مركبة هف لا بسبيل الثاني لان
النفوس الناطقة حادثة مع حدوث الابدان على ما مر فيكون التناسخ
محالا لان البدن الصالح للنفس كالفيض النفس عن مبدأ فكل بدن
يصح ان تتعلق به نفس فلو تعلق به نفس اخرى على سبيل التناسخ تعلق
بالبدن الواحد نفسان مدبرتان اذ لا يشعر كل واحد منهما ذاته الا
نفسا واحدا فظهر القول ببقاء النفس بعد الموت هداية
اللذة ادراك الملائم من حيث هو ملائم كالحلو عند الذوق والنور
عند البصر والملائم للنفس الناطقة ادراك المعقولات بان يتمكن
من تصور قدر ما يمكن ان يتبين من الحق الاول وانه واجب الوجود
لذاته منزه عن جميع جهات النقايص منبع لفيضان الخير عن الوجه الاصوب

ثم ادراك ما يترتب بعده من العقول المجردة والنفوس الفلكية
والاجرام السماوية والكائنات العنصرية حتى يصير النفس بحيث
يرتسم فيها جميع صور الموجودات على الترتيب الذي هو لها في
نفس الامر وهذا الادراك حاصل بعد الموت ايضا فيكون اللذة حاصلة
بعد الموت وانما قلنا ان هذا الادراك حاصل بعد الموت لان
النفس لا تحتاج في تعقلاتها الى الآلة الجسدانية فيكون تعقلاتها
حاصلة بعد الموت فيكون اللذة العقلية حاصلة بعد الموت وعدم
حصولها حالة تعلق النفس بالبدن انما كان لقيام المانع وهو التعلقات
البدنية والعلائق الجسمانية هداية الالم ادراك المنافي
من حيث هو منافي والمنافي للنفس الناطقة هو الهيئة المضادة للنفس
اذا فارقت البدن وتمكنت فيها الهيئة المضادة للكمال ادركت
المنافي من حيث هو منافي فيعرض له الالم العقلي هداية
النفس الكاملة بالاستفادات البرهانية اذا حصل لها التنزه عن
العلائق الجسمانية بعالم القدس بحضرة جلالة رب العالمين ثم عقد
صدق عند مليك مقتدر لم يحصل لها التنزه عن العلائق الجسدانية
بل يبقى فيها الهيئات البدنية بسبب تلك الهيئات والميل
محجوب عن الاتصال بالسعادات ويبقى مشتاقا الى مشتهياتها التي
فيتأذى بها اذى عظيما لكن ليس هذا الامر لازما بل لامر عارض غير لازم
فيزول الالم اذ كان لاجل هداية
النفوس الناطقة الساذجة اذ ظهر لها ان من مشتهياتها ادراك

الحقائق

الحقائق بكنه المجهول من المعلوم لزم لها من هذا الكسب شوق الى الكمال
فاذا فارقت وليس معها سبب الكمال وهو الالم النار الروحانية
الموقدة التي تطلع على الافئدة هداية النفوس الناطقة
التي لم يكسب العلم والشوق اذا فارقت البدن وكانت خالية
عن الهيآت البدنية الرديئة حصل لها النجاة من العذاب والخلاص
من الالم وكانت البلابة لا آلام للخلاص فطانة بتراء واما اذا لم تكن
خالية عن الهيآت البدنية فيتألم بفقدان البدن وتبقى في كدر
الهيولى مقيدة بسلاسل العلائق فتكون في غصة وعذاب اليم
ومن اراد الاستقصاء في الحكم والوقوف على مذهب الحكماء فليرجع

الى كتابنا المسمى بزبدة الاسرار النظر

يعرض لها الالم العظيم

رسالہ متعلقہ بوقف در قرآن

دہ دینار

بعد الحمد والصلوٰۃ بسم اللہ الرحمٰن

بعد الحمد والصلوٰۃ

بسم الله الرحمن الرحیم

بعد حمد الله علی ... و الصلوة علی ... [illegible] حمد العباد ... که [illegible] ... [illegible] وقف

چنین گوید فقیر عبد الله ... که چون قرآن ... [illegible] بیان ... [illegible] ... [illegible]

علامة ... [illegible] ... وقف ... [illegible] ... قسم ... [illegible]

... رساله در بیان وقف ... قرآن ... [illegible] ... وقف ... [illegible]

... [illegible] ... وقف ... [illegible] ... و وقف ... [illegible]

که چون قاری ... [illegible] ... وقف ... [illegible] ... و ابتدا ... [illegible]

وقف تام ... [illegible] ... و ابتدا ... [illegible] ... وقف ... [illegible]

و کافی و حسن و قبیح ... [illegible] ... لفظ ... وقف ... [illegible]

وقف ... [illegible] ... [illegible] ... لفظ ... [illegible] و ابتدا ...

آن که ... [illegible] ... وقف ... [illegible] ... بیان ... [illegible]

که کلمه ... و ابتدا ... [illegible] ... وقف ... [illegible] ... مواضع ... کلام ... [illegible]

و وقف حسن ... [illegible] ... الرحیم ... وقف ... [illegible] ... [illegible]

بانکه ... [illegible] ... وقف ... [illegible] ... [illegible]

و آنها ... [illegible] ... وقف ... [illegible] ... قسم ... [illegible]

و جای ... [illegible] ... وقف ... [illegible] ... وقف ... [illegible]

مواضع ... [illegible] ... وقف ... [illegible] ... و امام ... [illegible]

با تفسیر کلام ... [illegible] ... القرآن ... [illegible]

و اضطرار ... [illegible] ... و الآیات ... [illegible] ... کلام ... [illegible]

و منقول ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

لا یعلم ... [illegible] ... الوقف ... [illegible] ... وقف ... [illegible]

و حروف ... وقف ... [illegible] ... وقف ... [illegible]

مواضع وقف ... [illegible] ... مواضع ... [illegible] ... وقف ... [illegible]

و بعض ... [illegible] ... [illegible] ... کلمه ... [illegible]

که ... [illegible] ... وقف ... [illegible] ... [illegible]

با تفسیر ... [illegible] ... و ابتدا ... [illegible]